أصل الخط العربي

الباحث: جقبوب رضا مالك
أ.د مختار حمحامي
جامعة وهران 1

ملخص :

يتناول الموضوع قضية مهمة من قضايا اللغة العربية،والمتمثلة في نشأة الخط العربي، حيث اختلفت آراء الباحثين فيه قديما وحديثا ،وسنحاول ذكر هذه الآراء بالتفصيل: فهناك من أرجعه إلى الله وأنه هو الذي أوحى للعرب الكتابة بهذا الطريقة المعروفة ، وهناك من الباحثين من أرجعها إلى الجنوب حيث توجد بلاد اليمن وحضارتها القديمة ، وفريق ثالث نسب الخط العربي إلى الشمال أين توجد دولة الأنباط بالبتراء ،مع سرد أدلة كل رأي منها، متبوعا بالنقد العلمي له ، واختتام الدراسة بترجيح الرأي الصحيح الذي تؤيده الاكتشافات الأثرية في العصر الحديث مما يرقى به لدرجة اليقين العلمي، وبذلك نستطيع تحديد الأصل الفعلي للخط العربي الذي أول ما ظهر في شكل كتابة القرآن الكريم زمن الصحابة الكرام ، ثم تتطور عبر العصور حتى وصل إلى الصورة المعروفة في عصرنا الحالي.

مقدمة :

حينما نريد البحث عن أصل الخط العربي الذي خطَّ به العرب، وتجسد بشكل واضح وتام في كتابتهم للقرآن الكريم في زمن الخليفتين الراشدين ابي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، فإننا نجده (مشكلة في التاريخ معقدة، تناولها كثير من المؤرخين بالرواية تارة وبالتخمين تارة أخرى، ويرجع ذلك إلى أن تاريخ الشعب العربي في الجاهلية، وعلاقاته آنذاك بالشعوب الأخرى من حوله، لم تقيد كتابة، وكل ماورد منها نتف يسيرة جدا، أثبتها الشعراء في قصائدهم، وتناولها الرواة محرفة مزيدة على مر الأجيال،إلى أن جاءت إلينا غامضة متناقضة) 1.

ولتسهيل نقد الآراء التي تُعَدُّ تخمينا و وهما، بعيدة كل البعد عن الواقع الحقيقي الذي نشأ فيه الخط العربي، وبالمقابل إبراز العناصر والآراء التي من خلالها نستطيع الوصول إلى المقاربة المنطقية التي يؤيدها العلم من خلال الاكتشافات التاريخية، فإننا جمعنا كل الآراء التي تناولت نشأة الخط العربي ورتبناها وفق اتجاهات معينة فكانت على النحو التالي :

1 ــ التوقيف:

ذهب مجموعة من العلماء إلى أن الخط العربي هو توقيف من الله، وليس للبشر أي دور في ذلك،حيث أن الله هو الذي علّم آدم خطوط اللغات جميعها، فكتب وخط بها ،وبعد الطوفان وجد كل قوم الكتابة الخاصة بهم ،وكان نصيب إسماعيل عليه السلام الخط العربي ،ومستند هذا الرأي هو ما روي عن كعب الأحبار : «أن أول من كتب الكتاب العربيَّ والسّريانيّ وسائرالكُتُب آدم عليه السلام، قبل موته بثلاثمائة سنة، كتبها فِي الطين ثم طبخه. فلما انقضى ما أصاب الأرضَ من الغرق وجد كلُّ قوم كتاباهم فكتبوه، فكان إسماعيلُ وجد كتابَ العرب»2.

وممن انتهج هذا الاتجاه عالم اللغة ابن فارس الذي يقول : « والذي نقوله فِيهِ: إن الخطّ توقيف، وذلك لِظاهِرِ قوله عز وجل: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) وقال جلَّ ثناؤه: (وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) وإذا كَانَ كذا فليس ببعيد أن يوَقِّفَ آدمَ عليه السلام و غيره من الأنبياء عليهم السلام عَلَى الكتاب، فأما أن يكون مُخْتَرَع اخترعه من تِلْقاءِ نفسه، فشيءٌ لا تَعْلم صِحته إلاَّ من خبر صحيح 3».

وإليه أيضا مال الزركشي قائلا : « وَالَّذِي نَقُولُهُ: إِنَّ الخط توقيفي لقوله: (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) وقال تعالى: (ن والقلم وما يسطرون) وإذا كان كذا فليس بِبَعِيدٍ أَنْ يُوقَفَ آدَمُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى الْكِتَابِ»4.

وأكّده ابن عبد ربه بقوله : « أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب، آدم صلّى الله عليه وسلم»5.

نقد :

يمكن أن نرد على هذا الاتجاه من ناحيتين :

1 ــ يبدو أن مسالة توقيفية الخط العربي استنبطت من الآيات المشار إليه آنفا، وعند التدبر و التدقيق نجد أن السياق الذي وردت فيه الايات الكريمة لا يوحي بشيء من الحديث عن أصل الخط6، فحينما رجعنا إلى كتب التفاسير المعتمدة وعلى رأسها تفسير الطبري، وجدنا شيخ المفسرين يقول بخصوص قوله تعالى : (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) ما يلي :« اقرأ يا محمد وربك الأكرم (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) خَلْقَهُ للكتابة والخط.كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) قرأ حتى بلغ (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) قال: القلم: نعمة من الله عظيمة، لولا ذلك لم يقم، ولم يصلح عيش»7.

وهذا الزمخشري المفسر و اللغوي الشهير يقول عن هذه الآية الكريمة : « الأكرم الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ فدلّ على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو، وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة، ولولا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا، ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره ودليل إلا أمر القلم والخط، لكفى به »8

فكما هو بيِّنٌ فالآية الكريمة جاءت للحديث عن فضل الكتابة للتعلم، ووسيلة ذلك هي القلم ، ولاتوجد أية إشارة إلى أصل خطوط اللغات وتوقيفية ذلك.

أما بخصوص قول الباري سبحانه : (ن والقلم وما يسطرون) فيقول عنها السمعاني في تفسره : «قَوله: (وَمَا يسطرون) أَي: مَا يَكْتُبُونَ من أَعمال بني آدم يَعْنِي: الْمَلَائِكَة»9.

فالآية الكريمة إذاً تتحدث عن موضوع آخر تماما، بعيدا عما نحن بصدده.

2 ــ أما فيما يخص ذلك الأثر المروي عن كعب الأحبار، فإنه حدَّث رحمه الله من أخبار أهل الكتاب، والتي اشتهرت بمسمى الإسرائيليات، فهذا معاوية رضي الله عنه يقول عن كعب الأحبار: «إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الكَذِبَ»10.

وهنا لا يتهم معاوية رضي الله عنه كعب الأحبار باختلاق الكذب بل (الْمَعْنَى أَنَّ بَعْضَ الَّذِي يُخْبِرُ بِهِ كَعْبٌ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكُونُ كَذِبًا لَا أَنَّهُ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ كَعْبٌ مِنْ أَخْيَارِ الْأَحْبَارِ)11.

هذا بالإضافة إلى الاختلاف الواقع بين العلماء في جواز رواية الإسرائيليات والاستدلال بما فيها من أخبار12، فيتبن من ذلك كله أن خبر كعب الأحبار عن توقيفية الكتابة لا يصلح للاستدلال، لأنه ليس قولا معصوما، ومن جهة أخرى لمخالفته للواقع والمتمثل في الأدلة التاريخية المادية التي تصل إلى درجة اليقين العلمي، والتي ترد ما جاء في خبر كعب الأحبار ،وتثبت غير ذلك كما سنرى لاحقا بإذن الله.

2 ــ النظرية الجنوبية :

يذهب ابن خلدون وغيره إلى أن أصل الخط العربي الذي استعملته قريش، يرجع إلى الجنوب حيث عرب اليمن الحميريين، (وقد كان الخطّ العربيّ بالغا مبالغه من الإحكام والإتقان والجودة في دولة التّبابعة لما بلغت من الحضارة والتّرف وهو المسمّى بالخطّ الحميريّ.)13، حيث خرجت لسبب أو لآخر، قبائل عربية من اليمن باتجاه الشمال (وقد حملوا مع قوافلهم وهجراتهم دينهم وحضارتهم إلى العرب الشماليين، فأثروا فيهم آثارًا بعيدة. وظلوا حتى ظهور الإسلام يشكلون عنصرًا مباينًا لهم، على الأقل من حيث النسب، فكانوا يدعون القحطانيين أو اليمنيين؛ بينما دعي عرب الشمال باسم العدنانيين أو التراريين. ويلاحظ أن قبائلهم المهاجرة اختارت في الأكثر جوار الأمم المتحضرة، فنزلت غسان وقضاعة ومن إليهما في الشام ونزلت لخم في العراق)14.

(وفي أوائل القرن الثالث الميلادي، وإبان الاضطرابات التي أعقبت سقوط الأسرة البارثية وقيام الأسرة الساسانية في حوالي عام 226م، تحت زعامة أردشير بن بابك بن ساسان وفدت طلائع عربية جديدة من قبائل تنوخ اليمنية، وسكنت في المنطقة الخصبة الواقعة إلى الغرب من الفرات، وما أن يمضي حين من الدهر حتى تحولت الخيام إلى مدينة عرفت بالحيرة، تحولت بمرور الأيام إلى إمارة الحيرة)15، (وقد اختلف المؤرخون في تفسير اسم "الحيرة" ومصدر اشتقاقه، فهناك رواية تذهب إلى أن "تبان أسعد أب كرب" كان قد خرج من اليمن يريد الأنبار، فلما انتهى إلى موضع الحيرة ليلا تحير، فأقام مكانه، ومن ثم فقد سمي ذلك الموضع "الحيرة"، ويذهب العلماء المحدثون إلى أن كلمة "الحيرة" إنما هي كلمة "أرامية" وأنها "حرتا"أو "حرتو" السريانية الأصل، بمعنى "المخيم أو المعسكر" وأنها تقابل "المعسكر" عند المسلمين)16 ثم تطورت الحيرة بعد ذلك لتكون عاصمة لمملكة عربية مشهورة جدا في كتب التاريخ حيث (نسبت هذه المملكة العربية إلى تنوخ تارة، وإلى لخم تارة ثانية، وسمي ملوكها باسم بني نصر تارة واسم المناذرة تارة أخرى)17.

(وقد أدى ميلاد الكوفة في الإسلام إلى أفول نجم الحيرة، إذ انتقل الناس من المدينة القديمة إلى المدينة الإسلامية الجديدة، واستعملوا حجارة الحيرة وقصورها في بناء الكوفة، وهذا مما ساعد على اندثار تاريخ تلك المدينة الجاهلية)18.

وكان للعرب الجنوبيين طريقة معروفة للكتابة تسمي بالخط المسند (وهي كتابة استخدمتها الدول العربية الجنوبية المتحضرة القديمة، سبأ وقتبان ومعين وحضرموت وأوسان)19، وأطلق على هذا الخط تسمية "المسند"(لأن حروفه تشبه لخطوط المستقيمة المتعامدة التي يستند بعضها على بعض، وتتألف أبجديتها من 29 حرفًا هي الحروف العربية الـ 28، مضافًا إليها السين الثانية)20، (يسمى في العبرية حرف سامك كان ينطق قريبًا من نطق حرف السين على الرغم من وجود سين أخرى عادية في كتابة المسند)21

والسؤال المطروح كيف انتقل خط المسند من الحيرة إلى عرب الحجاز ؟

للإجابة عن هذا السؤال توجد ـــ بحسب علمي ـــ رواية تاريخية واحدة تتحدث عن ذلك فعن (زِيَاد بن أنعم قَالَ قلت لعبد الله بن عَبَّاس معاشر قُرَيْش هَل كُنْتُم تكتبون فِي الْجَاهِلِيَّة بِهَذَا الْكتاب الْعَرَبِيّ تجمعون فِيهِ مَا أجتمع وتفرقون فِيهِ مَا افترق هجاء بالألف وَاللَّام وَالْمِيم والشكل وَالْقطع وَمَا يكْتب بِهِ الْيَوْم قبل أَن يبْعَث الله تَعَالَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ نعم قلت فَمن علمكُم الْكتاب قَالَ حَرْب بن أُميَّة قلت فَمن علم حَرْب بن امية قَالَ عبد الله بن جدعَان قلت فَمن علم عبد الله بن جدعَان قَالَ أهل الأنبار قلت فَمن علم أهل الأنبار قَالَ طَارِئ طَرَأَ عَلَيْهِم من أَرض الْيمن من كِنْدَة قلت فَمن علم الطَّارِئ قَالَ الجلجان بن الموهم كَانَ كَاتب هود نَبِي الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِالْوَحْيِ عَن الله عز وَجل)22.

نقد :

انتقد هذا الرأي القائل بان أصل الخط العربي يرجع إلى المسند الجنوبي بمايلي :

1 ــ الاختلاف الكبير الواقع بين طريقة الكتابة بخط المسند، و الطريقة التي كتب بها المصحف الشريف في عهد الصحابة الكرام عليهم جميعا الرضوان،حيث(أن حروف المسند منفصلة غير متصلة، أعني أنها ليست كحروف الأبجدية التي نكتب بها، بل الحروف فيها مستقل بعضها عن بعض غير متصل به. ولتمييز الكلمات بعضها عن بعض، وضع الكتّاب خطوطًا مستقيمة عمودية تشير إلى انتهاء الكلمة وإلى ابتداء كلمة جديدة)23، حتى اتجاه الكتابة يختلف عما كان عليه الحال في خط قريش حيث في خط المسند (تبدأ الكتابة عندهم من اليمين في العادة، وتنتهي في اليسار، غير أنهم قد يكتبون من اليسار أيضًا، وينتهون بالسطر في اليمين. وقد يمزجون بين الطريقتين فيبتدئون في اليمين مثلًا وينتهون بالسطر في اليسار)24.

2 ــ جاءت الاكتشافات الأثرية الحديثة لتنفي الصلة بين الخط العربي الشمالي الذي كتب به القرآن الكريم، وبين المسند الذي كان أهل اليمن يكتبون به قبل الإسلام ، ولعل ما بينهما من صلة لا يتعدى أنهما اشتقا من أصل سامي واحد قديم 25 حيث تعود أقدم كتابة عربية مكتشفة لشاهد قبر أحد ملوك العرب في الحيرة، وهو امرئ القيس بن عمرو والمشهور"نقش النمارة"،إلى سنة 328م ، فلم تكن مكتوبة بخط المسند بل الخط النبطي 26، مما يثبت أن خط المسند قد اضمحل في شمال شبه الجزيرة العربية ، وحل مكانه الخط النبطي الشمالي، مما يؤدي إلى قطع الصلة بشكل يقيني بين الخط الذي كتب به المصحف الشريف و خط المسند.

3 ــ من خلال الأدلة التاريخية يؤكد الباحثون المعاصرون على أن أهل الحيرة كانوا يكتبون بالخط السرياني، وإن كان هذا الخط فرعًا من الكتابة الآرامية، إلا أنه فرع بعيد عن أصول الكتابة العربية27.

3 ــ النظرية الشمالية :

يرى جمهور الباحثين المعاصرين الذين عنوا بدراسة تطور الخطوط السامية، ومنشأ الخطوط العربية، أن الخط العربي الذي دوّن به القرآن الكريم أخذ من الخط النبطي الذي كان يستعمله الأنباط، وهو خط تولد من القلم الإرمي المتفرع من الفينيقية28.

بالرغم من أن الأنباط عاشوا لقرون طويلة على المشارف الشمالية من الحجاز، إلا أنه لا يوجد لهم ذكر في المصادر العربية قبل الإسلام، وحتى حينما ذكروا بعد الإسلام كان يطلق لفظ (النبط) على أهل سواد العراق على وجه الخصوص، أما أنباط شرق الأردن أصحاب البتراء فلا يوجد لهم أي ذكر29.

ويرى كثير من الباحثين المعاصرين أن الأنباط عرب، بل هم أقرب إلى قريش وإلى القبائل الحجازية التي أدركت الإسلام من العرب الجنوبيين؛ ذلك لأنهم إنما يشاركون قريشًا في كثير من الأسماء، مثل حبيب وسعيد والحارث وقصي وعمرو ومسعود، وفي كثير من عبادة الأصنام كاللات والعزى ومناة، ولأن خط النبط قريب من خط كتبة الوحي30.

وامتدت دولة الأنباط من حدود فلسطين شمالًا، إلى حدود الحجاز جنوبًا، ومن بادية الشام شرقًا، إلى شبه جزيرة سيناء غربًا. وهي دولة عربية عرفت أخبارها مما كتب اليونان والرومان، أو من الآثار التي عثر عليها المنقبون في أنقاضها. وعاصمتها البتراء تقع في الشمال الشرقي من رأس خليج العقبة، ومكانها الآن في أراضي شرق الأردن، ويظهر أن اسم البتراء مأخوذ من كلمة Patra اليونانية التي تعني الصخر، سماها اليونان والرومان باسم "بلاد العربية الصخرية Arabia Patra ،ووصلت الدولة إلى أقصى اتساعها في عهد ملكها الحارث الثالث 87-62 ق. م حتى شملت البلاد الواقعة بين دمشق وبين مدائن صالح في شمالي الحجاز، بما فيها سواحل البحر الأحمر ومنطقة شبه جزيرة سيناء وشرق الأردن وحوران31

وقد اختلف المؤرخون في الموطن الأصلي للأنباط، فذهب فريق إلى أنهم من أهل العراق، وأن لغتهم التي تركوها على آثارهم، إنما هي أرامية متخلفة عن لغة ما بين النهرين، وأنهم قد هاجروا من العراق إلى "أدوم"، وذهب فريق آخر إلى أنهم عراقيون أتى بهم "نبوخذ نصر" في القرن السادس قبل الميلاد، عندما اكتسح فلسطين، فأنزلهم "البتراء"، ومجاوراتها، وذهب فريق ثالث إلى أنهم من جبل "شمر" في أواسط بلاد العرب، ثم سرعان ما نزحوا إلى العراق، وأقاموا هناك حتى دهمهم الآشوريون ، فأخرجوهم من هناك، و ذهب فريق رابع إلى أنهم من شواطئ الخليج العربي، بينما ذهب فريق خامس إلى أنهم من قبائل بدوية، نزحت في القرن السادس قبل الميلاد في حوالي عام 587ق. م إلى شرق الأردن، فنزلت أرض الآدوميين أحفاد عيسو بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام وانتزعت منهم "البتراء" ثم سرعان ما امتدت سلطتهم إلى المناطق المجاورة32.

والكتابة النبطية هي بالأساس مشتقة من الخط الآرامي، لأن الأنباط استعملوا الأرامية، لكونها اللغة الشائعة في ذلك العصر، بل أصبحت منذ حوالي عام 500ق. م، لغة المراسلات الدولية في منطقة الشرق الأدنى القديم، كما أصبحت اللغة التي يستعملها سكان منطقة الهلال الخصيب وكذا الأنباط، كما أنها سوف تصبح لغة الانجيل فيما بعد، فضلا عن أن الحروف العربية لم تكن قد وجدت بعد، ومن ثم فلا عجب إذا ما دون الأنباط أو غيرهم بالأرامية لغة الفكر والثقافة وتكلموا بلغة أخرى هي لغة اللسان، وقد كان الأعاجم في الإسلام يتكلمون بألسنة أعجمية، ويدونون باللسان العربي، لسان العلم والفكر والقرآن الكريم33.

حرر الأنباط الخط الآرامي مع الزمن، حتى تحول على يدهم إلى خط عرف باسم "الخط النبطي" الذي استعمل في تدوين اللغة العربية الشمالية. ففي أحد النقوش الأثرية التي ترجع إلى عام 228م، نلاحظ أن النص يكاد أن يكون عربيا برمته. وقد انبثق عن الخط النبطي الخط النسخي34.

وبعد أن ورث العرب الشماليون خط الأنباط واستخدموه، أضافوا إليه بضعة تجديدات قبيل ظهور الإسلام وفي أوائله. ومن هذه التجديات ربط بعض الحروف من رأسها لتصبح تحت مستوي السطر مثل الراء والنون في لفظ الرحمن. وزادوا في تحوير أشكال بعض الحروف إلى صور قريبة مما نستخدمه لها الآن مثل شكل الهاء في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها، وشكل الياء في أول الكلمة وفي آخرها35.

النتيجة :

تبين من خلال دراسة النصوص المكتوبة التي خلفها عرب الجاهلية، أن العرب كانوا يدونون قبل الإسلام بقلم ظهر في اليمن بصورة خاصة، هو القلم الذي أطلق عليه أهل الأخبار "القلم المسند" أو "قلم حمير". وهو قلم يباين القلم الذي نكتب به الآن. ثم تبين أنهم صاروا يكتبون بعد الميلاد بقلم آخر، أسهل وألين في الكتابة من القلم المسند، أخذوه من القلم النبطي المتأخر وذلك قبيل الإسلام على ما يظهر. كما تبين أن النبط وعرب العراق وعرب بلاد الشام كانوا يكتبون أمورهم بالإرمية وبالنبطية، وذلك لشيوع هذين القلمين بين الناس، حتى بين من لم يكن من بني إرم ولا من النبط، كالعبرانيين الذين كتبوا بقلم إرمي إلى جانب القلم العبراني، ولاختلاط العرب الشماليين ببني إرم واحتكاكهم بهم، مما جعلهم يتأثرون بهم ثقافيًّا، فبان هذا الأثر في الكتابات القليلة التي وصلت إلينا مدونة بنبطية متأثرة بالعربية.ويظهر من عثور الباحثين على كتابات مدونة بالمسند في مواضع متعددة من جزيرة العرب، ومنها سواحل الخليج العربي، بعض منها قديم وبعض منها قريب من الإسلام ـــ تبين من ذلك ـــ إن قلم المسند، كان هو القلم العربي الأصيل والأول عند العرب. وقد كتب به كل أهل جزيرة العرب، غير أن التبشير بالنصرانية الذي دخل جزيرة العرب، وانتشر في مختلف الأماكن،

أدخل معه القلم الإرمي المتأخر، قلم الكنائس الشرقية، وأخذ ينشره بين الناس، لأنه كان يكتب به رجال الدين. ولما كان هذا القلم أسهل في الكتابة من المسند، وجد له أشياعًا وأتباعًا بين من دخل في النصرانية وبين الوثنيين أيضًا، لسهولته في الكتابة، ومن هذا القلم تولد القلم النبطي المتأخر الذي تفرع منه القلم العربي الذي كتب به أهل الحجاز عند ظهور الإسلام، فصار القلم الرسمي للمسلمين وكتب به كتبة الوحي،و صار هو القلم الرسمي للمسلمين36.

الهوامش :

1 -تاريخ القرآن .عبد الصبور شاهين.نهضة مصر للطباعة و النشر.الطبعة الثالثة.2007.ص: 105

2 - كتاب الوزراء و الكتاب .محمد بن عبدوس الجهشياري.تحقيق : مصطفى السقا.مطعبة مصطفى البابي الحلبي.الطبعة الأولى.1357 ه / 1938 .ص : 29

3 - الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. أحمد بن فارس القزويني .الناشر: محمد علي بيضون.الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ-1997م.ص : 15

4-البرهان في علوم القرآن. بدر الدين الزركشي . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية.الطبعة الأولى، 1376 هـ - 1957 م.377/1.

5 ـ العقد الفريد. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه . دار الكتب العلمية – بيروت.الطبعة: الأولى، 1404 هـ. 239/4

6- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخي.غانم قدوري الحمد.اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس الهجري ـ العراق.الطبعة الأولى.1402هـ /1982 م.ص : 29

7 - جامع البيان في تأويل القرآن.محمد بن جرير الطبري .تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة.الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.519/24

8 - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. أبو القاسم جار الله الزمخشري . دار الكتاب العربي – بيروت.الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.776/4

9 -تفسير القرآن. أبو المظفر منصور السمعاني .تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغيره. دار الوطن.الطبعة:الأولى.1418هـ-1997م.17/8

10 -صحيح للبخاري. محمد بن إسماعيل البخاري .تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة .الطبعة: الأولى، 1422هـ .كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة.باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لاتسألوا أهل الكتاب عن شيئ.رقم الحديث 7361: 110/9.

11 -فتح الباري شرح صحيح البخاري.ابن حجر العسقلاني . دار المعرفة - بيروت، 1379. 335/13

12 - كعب الأحبار مروياته وأقواله في التفسير بالمأثور.رسالة ماجستير في الكتاب و السنة.يوسف محمد العامري.جامعة أم القرى.كلية الدعوة و أصول الدين.141 هـ / 1992 . ص: 97-107

13 ـ مقدمة ابن خلدون. عبد الرحمن بن خلدون .تحقيق: خليل شحادة. دار الفكر، بيروت.الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.ص :525

14 - تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي. أحمد شوقي ضيف. دار المعارف.ص : 29

15 ـ دراسات في تاريخ العرب القديم. محمد بيومى مهران. دار المعرفة الجامعية.الطبعة: الثانية.ص : 517

16-دراسات في تاريخ العرب القديم. ص : 518

17 – تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة. عبد العزيز صالح. مكتبة الأنجلو المصرية.ص:115

18 –المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام. جواد علي . دار الساقي.الطبعة: الرابعة .1422هـ– 2001م.149/5

19 – تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة.ص : 26

20 – تاريخ العرب القديم. توفيق برو. دار الفكر. الطبعة الثانية 1422هـ–2001م.ص:5

21 – تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة .ص : 27

22 – المحكم في نقط المصاحف. أبو عمرو الداني .تحقيق: عزة حسن. دار الفكر.الطبعة: الثانية.1407.ص: 26

23 – المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام.216/15

24– نفسه. 216/15

25– رسم المصحف.ص : 32

26 – مصادر الشعر الجاهلي. ناصر الدين الأسد. دار الجيل .1988 .ص : 27 ؛ تاريخ العرب القديم. ص : 110؛ دراسات في تاريخ العرب القديم.ص : 447

27 – تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة.ص : 33

28–ـــ المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام.174/15

29 – تاريخ دولة الأنباط.إحسان عباس.دار الشروق.الطبعة الأولى.1978.ص : 17

30 – دراسات في تاريخ العرب القديم.ص: 445

31– – تاريخ العرب القديم.ص : 99-101

32 – دراسات في تاريخ العرب القديم.ص : 442

33 – تاريخ العرب القديم .ص : 443-444

34 – نفسه .ص : 110

35 – تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة.ص : 33

36 – المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام.ص :153/15؛ تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة.ص : 27